لا وثق على عندي ثم خرج وقال لعلي دونك اهلك واغلق عليها
الباب بيده قالت اسماء فلم يزل صلى الله عليه وسلم يدعوا لهما
خاصة لا يشرك في دعائه لهما احد حتى توارى في حجرته صلى الله
عليه وسلم وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم جمع الله شملهما
واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن
الامة وفي رواية وبارك لهما في شبليهما وفي رواية شبر بهما
قوله تخطبه بالحاء المهملة سميت به لانها تحطم السلاح
وقيل بالمعجمة شبه الخطه برعبد القيس **وقوله** في الخطبة
او شبح به الارجاء اي شبك بعضها في بعض يقال رجل واشبح
اي متشبكه **وقوله** وجمع شملكما قال ابو الحسين احمد بن سليمان
الشمل الجماع وقال الجوهري الشمل بالتحريك مصدر قولك شملت
ما قتنا لقاها من محل فلان شملا ان لقحت قال وخرجه الدولابي
وقال في شبليهما فان صح فله معنى مستقيم والظاهر انه تصحيف
والشبل ولد الاسد فيكون ذلك ان صح كشفا واطلاعا منه صلى
الله عليه وسلم فاطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك
انتهى **قال** السيد السمهودي لم ار من تكلم على رواية شبر بكما والذي
يظهر لي انه بمعنى قوله في تلك الرواية شبليكما يعني الحسن والحسين
فقد جاء جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسميهما باسماء ابني
هارون عليه السلام شبر وشبير الان عليا منه بمنزلة هارون
من موسى فقال صلى الله عليه وسلم ان لساني عربي فقال حسنا
وحسينا **واختلف** في المهر فقيل كان مهرها الدرع ولم يكن
اذ ذاك بيضا ولا صفرا وقيل كان مهرها اربعمائة درهم وقيل
اربعمائة وثمانين وهذا هو الاشهر **ثم هذه القصة لا تنافي**
مذهب الشافعي رضي الله عنه عن اشتراط القبول فورا بلفظ
التزويج والنكاح دون تخويرضيت ومن اشتراط عدم التعليق

لانها

لانها واقعة حال فعليه يحتمل ان عليا قبل لما بلغه او كان له
وكيلا حاضرا او انه لم يرد به العقد بل اظهار ذلك ثم عقد معه
لما حضر او انه مخصوص بذلك جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل على
شرط القبول فورا على ان قوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا
لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكر فقد ذكره تصريح بالواقع
وقوله قد رضيت يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع العقد منه او
من وكيله **فالحاصل** انها واقعة حال يحتمله لذلك كله وقد قال
الشافعي رضي الله عنه وقايع الاحوال اذا طرقها الاحتمال كساها
ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال **وكان تزوجه بها بالمدينة**
في رجب وقيل في صفر ثاني سني الهجرة وسنها يومئذ ثمانية عشر
سنة وقيل خمسة عشر ونصف وسر على احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر وبنى بها في ذي الحجة وقيل في صفر من السنة الثالثة ولنشرع
الان في الحايات المتعلقة بهم والاحاديث الواردات فيهم **واعلم**
ان العلماء بسطوا القول على ذلك ادلة واحتجاجا وسطوا المجال
فيه مسالك وفجاجا فيحسن ان نختصر ونشير الى بعضه على وجه
الايجاد والاختصار ليكون ذلك ابلغ وادعى الى الاستحضار **من**
الايات قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال العلماء هذه الاية منبع فضائل
اهل البيت لاشتمالها على عزائمهم وعزائمهم واعتنا الباري عز وجل
بهم حيث انزلها في حقهم وابتدئت بانما التي هي اداة الحصر لافادة
ان ارادته تعالى في امرهم متصورة على ذلك لا تتجاوزه الى غيره وختمت
بالمصدر مبالغة ليعلم انه في اعلا مراتب التطهير ودفعا للتجوز
وتكرر ذلك المصدر اشارة الى كونه نوعا عجيبا ليس مما يعهد
الخلق والى التكثير والتعظيم بمؤنة المقام كما في قوله تعالى فقد
كذبت رسل من قبلك وقد ذهب بعضهم الى عموم النكرة في سياق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)